

165752 - كم يبلغ ملك المؤمن في الجنة ؟ وما الأعمال التي تزيد في مساحة ملکه ؟

السؤال

كم يبلغ ملك المؤمن في الجنة ؟ وهل ورد دليل ذكر فيه مساحة ملکه ؟ وما هي الأعمال التي تزيد في مساحة ملک المؤمن في الجنة ؟

وجزاكم الله خيراً .

الإجابة المفصلة

أعد الله تعالى الجنة لعباده المتقين ، وجعل عرضها كعرض السماء والأرض ، مما يدل على سعتها وعظمي مساحتها ، وإذا أكرم الله تعالى عباده فيها فهو يكرمهم بفضله ورحمته ، وفضله عظيم ورحمته واسعة ، ومن ذلك الإكرام : عظيم الملك الذي يكون لأهل الجنة ، وقد قال الله تعالى واصفاً ذلك بقوله (وَإِذَا رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا) الإنسان / 20 ، وقد جاء في السنة الصحيحة بيان سعة ما لأدنى أهل الجنة منزلة وهو عشرة أضعاف الدنيا ! فكيف يكون ما لأعلاهم منزلة ؟ فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال الشيئي صلى الله عليه وسلم (إِنِّي لَأَعْلَمُ أَخْرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا وَأَخْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا ، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ الدَّارِ كَبُوَّا فَيَقُولُ اللَّهُ أَدْهَبَنِي إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَأَتِي فَيُخَيِّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَأَتِي فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلَأَتِي ، فَيَقُولُ : أَدْهَبَنِي إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَأَتِي فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلَأَتِي ، فَيَقُولُ : أَدْهَبَنِي إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَأَتِي فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلَأَتِي - أَوْ : إِنَّ لَكَ مِثْلَ عَشْرَةِ مَلَائِكَ الدُّنْيَا - فَيَقُولُ : تَسْخَرُ مِنِّي - أَوْ : تَضْحَكُ مِنِّي - وَأَنْتَ الْمَلِكُ ؟ ! فَلَقَدْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحِكَ حَتَّى بَدَثَ نَوَاجِدُهُ ، وَكَانَ يَقُولُ : ذَلِكَ أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَثَلَّةً) .

رواه البخاري (6202) ومسلم (186) .

وأما بخصوص الأعمال والطاعات التي يأتي بها المسلم لتزداد مساحة ملکه في الجنة فليس عندنا فيه شيء ثابت في السنة ، ولا شك أنه لو كان للمسلم مكان في الجنة بمقدار سوط ، أو بمقدار قوس ، لكان خيراً له من الدنيا وما عليها ، كما صح بذلك الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فعن سهل بن سعد السعدي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا) رواه البخاري (2735) ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن الشيئي صلى الله عليه وسلم قال (وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ تَغْرُبُ) رواه البخاري (2643) .

(قاب قوس) هو ما بين مقبضه وطرفه ، والمعنى : أن مقدار ذلك من الجنة خير من الدنيا وما فيها ، ومثله يقال في " موضع السوط "

وقد ثبت في السنة الصحيحة أن خيمة المؤمن في الجنة طولها ستون ميلاً ، فكم ستكون مساحة ملکه إذا كان هذا هو طول خيمة واحدة ؟ ! فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن الشيئي صلى الله عليه وسلم قال (إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ طُولُهَا سِتُّونَ مِيلًا لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ يَطْوُفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُ فَلَا يَرَى بَعْضَهُمْ بَعْضًا) رواه البخاري (4598) ومسلم (2838) ، وفي لفظ عندهما (عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلًا) .

والله أعلم